[86] بمصالحه من ظرف السقيفة، إذ خلا الموقف من أقطاب المهاجرين الذين لم يكن لتنتهي المسألة في محضرهم إلى نتيجتها التي سجلتها السقيفة في ذلك اليوم. وخرج أبو بكر من السقيفة خليفة وقد بايعه جمع من المسلمين الذين أخذوا بوجهة نظره في مسألة الخلافة أو عز عليهم أن يتولاها سعد بن عبادة. ولم يعبأ الحاكمون بمعارضة الامويين وتهديد أبي سفيان وما أعلنه من كلمات الثو رة بعد رجوعه من سفره الذي بعثه فيه رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم لجباية الأموال، لعلمهم بطبيعة النفس الاموية وشهواتها السياسية والمادية. فكان من السهل كسب الامويين إلى جانب الحكم القائم كما صنع أبو بكر فأباح لنفسه أو أباح له عمر بتعبير أصح كما تدل الرواية (1)، أن يدفع لأبي سفيان جميع ما في يده من أموا ل المسلمين وزكواتهم (2) ثم جعل للامويين (3) بعد ذلك حظا من العمل الحكومي في عدة من المرافق الهامة. وهكذا نجح الحزب الحاكم في نقطتين، ولكن هذا النجاح جره إلى تناقض سياسي واضح، لأن ظروف السقيفة كانت تدعو الحاكمين إلى أن يجعلوا للقرابة من رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم لم حسابا في مسألة الخلافة ويقروا مذهب

_____ (1) راجع شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد 1: 130 طبعة القاهرة - مصطفى البابي. (ا لشهيد) (2) قد نستطيع أن نجيب في ضوء هذه القصة عما عرض لنا من سؤال في بداية هذا الفصل عن موقف الخليفتين لو قدر لهما أن يقفا موقف علي الذي كان يفرض عليه أن يغري كثيرا من أمثال أبي سفيا ن بالمال والجاه.
(الشهيد) (3) راجع تاريخ الطبري 2: 237، أخرج عن ثابت قال: لما استخلف أبو بكر قال أبو سفيان: ما لنا ولأبي فصيل، إنما هي بنو عبدمناف ! قال: فقيل له: إنه قد ولى ابنك، قال - أي أبو سفيان -: وصلته رحم.. _____